مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد6 ، العدد15، (سبتمبر2018) EISSN : 2600-6405

ظاهرة الطرقية وأثرها الاجتماعي و الديني في الجزائر خلال العهد العثماني

الدكتور : ولد أحمد عبد القادر
جامعة ابن خلدون تيارت ملحقة قصر الشلالة

ملخص المقال :

1/ باللغة العربية :

إن انتشار التصوف وما صاحبه من ظاهرة الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني يبين حقيقة الحياة الثقافية والاجتماعية في هاته الفترة لأن بانتشار الطرق الصوفية شهدت الجزائر مرحلة مميزة في تاريخ الجزائر الثقافي الذي بدوره يعطي حقيقة الوضعية الثقافية للمجتمع الجزائري.

2/ باللغة الانجليزية :

The spread of Sufism in Alegria during the ottoman in empire had shown the reality of culture and society in Alegria during this période because algérien culture and history witnesses very spécial période that gave the real cultural situation of algérien society.

مقدمة :

إن المتتبع لظاهرة التصوف التي عرفتها منطقة بلاد المغرب الإسلامي أنها انتقلت عن طريق شخصيات متصوفة التي ساهمت في نشر هذا العلم، أو المنهج الديني المقيد حسب مبادئ وقواعد الشريعة، ولقد صاحب التصوف خلال العهد العثماني ظاهرة جديدة عرفت بالطرق المرتبطة بالتصوف وشخصية المرابط وبهذا امتزجت الظاهرتين وانتشرت ما يعرف بالطرق الصوفية المرتبطة أساسا بشيوخ وعلماء التصوف أمثال الشيخ عبد القادر الجيلاني المعروف بالطريقة القادرية ومنه انبثقت وظهرت طرق متعددة يرجع أصلها إن لم نقل كل الطرق إلى الطريقة القادرية.

والجزائر في العهد العثماني من أهم الدول التي عرفت هاته الظاهرة خاصة وأنها جارة المغرب الأقصى المعروف بانتشار الطرق الصوفية به ولهذا كان من السهل انتقالها إلى الجزائر.

والباحث في هذه الطرق خاصة حقيقة المنشأ يجدها ترتبط بالتصوف الذي هو على ثلاثة أنواع أو نوعين حسب كل باحث وإذا أخذنا بالنوع البارز والواضح في بلاد المغرب وهو التصوف السني الذي هو المرجع المتعارف عليه في الغالب وبه مرجعية الطرق الصوفية دينية سنية خاصة على المذهب المالكي باستثناء الطريقة البقداشية المعروفة بأصلها التركي حيث نجد خلال فترة الحكم العثماني بالجزائر مذهبين أساسيين هما المذهب المالكي ، والمذهب الحنفي والأول الغالب وهو الأصل ببلاد المغرب لذا كان تأثير الطرق الصوفية في المجتمع بحكم المذهب ، لهذا كانت مكانتها عالية لدى الأوساط الاجتماعية بحكم تأثيرها المتنوع.

1- تعريف الطرق الصوفية :

هناك اختلاف في تعريف الطرق الصوفية بين الباحثين لأنها مركبة حسب المنهج التربوي الأخلاقي والعملي العلمي و لهذا نجد من يقول أنها سلم الوصول إلى النجاة والسعادة وذلك مع مجموعة الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف فيها حسب كل طريقة (1).

وهناك من يرى أنها حلقة وصل بين الشريعة الإسلامية التي هي المنطلق إلى الحقيقة الإلهية وعلى هذا الأساس قال المتصوفة المسلمون لا حقيقة من دون شريعة ولا شريعة من دون حقيقة (2) ، ولفظ طريق يشمل التجربة الصوفية بكاملها و الطريق إلى الله تعالى على أربعة شعب : بواعث , ودواعي و أخلاق وحقائق (3).

ويعرف الشيخ عبد القادر الجيلاني الطريقة بأنها السلوك الذي يوصل إلى رضا الله تعالى وقال الجرجاني في كتابه التعريفات أن الطريقة هي السيرة المختصة من السالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (4) ، فهي اعتراف بالولاء التام والإيمان الكامل والانقياد المطلق لشيخ الطريقة الذي هو من الأولياء الصالحين في نظر المؤمنين والذي يستمد قدرته ونفوذه على أتباعه من القدرة الخارقة للطبيعة والإتيان بما يعجز عنه البشر عادة والاستمداد من العلم الديني

(5) . فالطريقة إذا هي طريق خاص بنوع من الناس يتميزون عن غيرهم برؤية معينة في المنهج اللازم إتباعه للوصول للحقيقة المطلقة عبر مراحل ومقامات محددة (6).

كما تعد الطرق الصوفية من الجماعات الدينية الكبرى التي كان لها الدور الفعال والبارز في المجتمع الجزائري في مراحله المتعددة وتعد هذه الطرق من صنع ديني ومنتسبة إلى العقيدة الإسلامية بفئاتها المختلفة فمنهم المعتدلون والمتعصبون والمتشردون والزهاد في الدنيا والخامون للآخرة (7) ، هذه الطرق الصوفية تقوم بالدعوة بين القبائل بواسطة أشكال وأنماط مشتركة كالتجار مثلا (8) ، الطريقة عند أهل التصوف هي إقامة ناموس العبودية عبر المرحلة الممتدة من الخلق إلى الحق .

فالطريق بهذا المعنى هو خروج السالك من وهم الغفلة و حب الدنيا ودخوله في طاعة المولى ومحبته (9) .

2- نشأة الطرق الصوفية :

- ظهر نظام الطريقة (10) في بداية القرن 12م (11) ،تميزت الطرق الصوفية أنها ظهرت بطابع خاص وأسلوب معينا للوصول إلى الفناء والشهود وهي في ذلك تختلف عن سابقاتها في الطابع والأسلوب حيث أن بعض الطرق تأسست قبل غزو المغول (656 هـ – 1258 م) فإنها تعددت وانتشرت وتفرعت منذ القرن 14 م في مناطق متعددة من العالم الإسلامي وكان أول ظهور للطريقة الصوفية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد (12).

وعند ظهور هذه الطرق تميزت بثلاث خصائص هي(13) :

- الشيخ المؤسس الذي يرجع إليه أتباعه كلهم باعتباره رئيسا للجماعة ومنظما للرابطة .

- الطريقة التي سنها أو المذهب بما فيه من شعائر وطقوس وأوراد .

- نوع العلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة وهي علاقات تتوثق أحيانا وتضعف أخرى

وتركيب هذه الخصائص الثلاث هو الذي يعطي لكل رباط أو مشيخة أصالتها ووحدتها وقوتها ويمد كل عضو فيها بنوع من الإحساس حتى يطمئن إلى كونه منتميا إلى هذا التنظيم (14) .

إن اجتماع المسلمين في الخطب والدروس والمواعظ إلى أئمة وشيوخ في الحلقات المختلفة حولهم ليستمعوا إلى تفسير القران وشرح أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم وليتعرفوا إلى عقائد دينهم وأحكامه وما يجب أن يقوموا به اتجاه ما يستجد عليهم وما يعترض حياتهم من مسائل ومعضلات مختلفة كانت النواة الأولى لنشأة الطرق الصوفية التي أصبحت تنتشر في كثير من الأقطار العربية والإسلامية (15).

ومن منتصف القرن (03ه) شرع الصوفية في تنظيم أنفسهم طوائفا وطرقا يخضعون فيها لنظم خاصة بكل طريقة وكان قوام هذه الطريقة طائفة من الموردين يلتفون حول شيخ مرشد يدلهم ويرشدهم ويبصرهم على الوجه الصحيح الذي يحقق لهم كمال العمل وكمال العلم (16)، ومع تطور التصوف العملي وانتشار ظاهرة التصوف في الأوساط الشعبية كثر عدد أتباع المريدين وأصبح المريدون يلتفون حول الشيخ وأصبح الولاء والتقديس والتبجيل للشيوخ وبذا بذات تظهر الطرق الصوفية بشكلها المتعارف عليه الآن , ولقد كانت هذه الطرق في نشأتها الأولى في القرنين (03ه) و(04 ه) تدل على أحوال رجال الصوفية وسلوكا تهم المختلفة وأصبحت فيما بعد تدل على نظام من الرياضات والمجاهدات الصوفية الخاصة بكل طريقة (17).

فالطريق الصوفية ظاهرة إسلامية لا تعترف بالحدود السياسية بين الدول والشعوب ولا بالمقومات وهي أوسع مجالا من الوطنية الضيقة وهي إحدى عوامل التوحد بين الشعوب (18)، وأسماء هذه الطرق ترجع لأسماء مشايخها وأقطابها البارزين والمشهورين وهكذا تخلدت أسماؤهم من خلال إطلاق مريديهم وأتباعهم ومحبيهم هذه التسميات عليهم , فإضافة الطرق إلى أسماء هؤلاء الأقطاب لم تكن بأمرهم وإنما حدثت من غيرهم لان كل واحد من المشايخ كانت له آثار واضحة في نشاطه و اجتهاده في ترتيب أذكار وتوظيف أوراد ونشر بعض الآداب والأخلاق الفاضلة (19).

فالطريقة الصوفية تكتسي منهاجا واضحا يجب إتباعه للوصول إلى الغاية ، وما وصول الشيخ الطرقي أو المرابط إلى الدرجة العلمية والدينية والروحية إلا بتباع منهج الأقطاب الذين سبقوه ، وطريق الصوفي ليست سهلة كما يظنها بعض ، وإنما تتطلب وقوفا على حقائق صوفية لابد من إكتسابها والمرور عليها ، وما كثرت الموردين والأتباع لدليل على المكانة الشيخ وطريقته ،فهناك شيء خلقي ،وعلمي

وروحاني هذا الأخير يدركه الإحساس ولا يعرفه إلا صوفين وذوي الدرجة العالية من العلم والدين.

تعتبر كل طريقة صوفية منهجا معينا وضعه صاحب الطريقة بعد ما وصل إلى رتبة عالية من العلم والأخلاق والزهد وهذا ما اتصف به أغلبية شيوخ الطرقية .

3- أنواع الطرق الصوفية :

من البديهي بتنوع الزوايا التي أسست ببلاد المغرب عبر العصور، تتنوع الطرقية لأن معظم رجال الطرقية كانت لهم زوايا أسسوها لأغراض معينة، لهذا نجد في الغالب نوعين أساسيين ,وهذا ما ذكره كذلك المؤرخ يحي بوعزيز:

– الطرق الخلواتية : نسبة إلى ظاهرة الخلوة ,التي ميزت شيوخها ,خاصة وأنها كانت في السلوك والورد الخاص بهم .

تميز شيوخها بمعرفتهم للأمور الغيبية الدينية,التي كانت تلقن لأتباعهم والمريدين ,التابعين لهذه الطريقة التي يعرف بها شيخهم (20).

– الطرق غير خلواتية: تميز شيوخها بعدم معرفتهم للأمور الغيبية ,لكن لهم وردا خاص بهم ولأتباعهم (21).

هذه الأذكار المتنوعة حسب كل شيخ وطريقته، تظهر عقب كل الصلوات .

والطرق الصوفية ما هي إلا منهج أو سلوك معين أخلاقي ديني يجعل من صاحبه يرتقي إلى مقامات أهل الصفة، أو من أخيار الناس.

ومهما كتب عن الطرقية تبق هناك أمور يعرفها المعايش لهؤلاء بحكم رتبة الشيخ، أو شيخ الطريقة ،ليس بالأمر الهين ،فهناك العلوم الدنياوية التي يعرفها الشيخ بحكم مشواره المكتسب في الحياة من خلال شيخ أخر علمه، أو مايعرف بالمعلم، أو شيخ الطريقة، وفي غالبية الأمور المتعلقة بالطرقية، فهي موروثة بالخبرة والتعلم ،وحسن رضى الشيخ، فكلما كان الرضى أكثر يكون الاكتساب أكثر وواسع.

وبلاد المغرب عرفت طرق متعددة، لكنها في الأغلب ترجع إلى الطريقة الأم الأصلية وهي الطريقة القادرية، لأن معظم الطرق كان أصلها قادري.

4-الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني :

عرفت الجزائر في العهد العثماني طرق صوفية متعددة منها ما هو منسوب إلى الطريقة القادرية ومنها ما هو منسوب إلى الطريقة الشاذلية التي تفرعت عنها عدة طرق وهي :

الزروقية (931هـ / 1524م) ، اليوسفية (931هـ / 1524م).
العيساوية (932هـ / 1525م) ، السوجاليه (936 هـ / 1530م).
البكائية (960 هـ / 1553م) (1) (22) .
الكرزازية (1016هـ /1608م) (23).
الشيخية (1023 هـ /1615 م) (24) ، الناصرية(1079 هـ / 1669م) (25).
الطيبية (1089هـ 1678م) (26) .
الحنصلية (1114هـ /1702م) (27).
الزيانية (1145هـ /1733م) (28) ، الحبيبية (1167هـ /1753م) (29) .
التيجانية (1196 هـ /1782م) (30) ، الرحمانية (1208هـ /1793م) (31).
الدرقاوية (1239هـ /1823م) (32).

ووصل عدد الزوايا الطريقة الشاذلية في الجزائر حسب إحصاء 1882 م 32 زاوية يشرف عليها 268 مقدما ويبلغ مريدوها 14574 مريدا (33).

أما الشاذلية الأم فمنذ أن انتشرت في المشرق الإسلامي و في المغرب وكثر أتباعها وظهر لها فروع عديدة ،ويعود كل فرع إلى الشيخ مؤسس مستقل ينتسب إليه (34).

5- أسباب انتشار الطرق الصوفية في الجزائر:

اجتمعت عوامل متعددة أدت إلى انتشار الطرقية نتيجة ظروف اقتصادية وسياسية معينة تمتاز بتدهور الأوضاع خاصة ضعف الأجهزة السياسية و ويحول السيطرة على تجارة البحر المتوسط إلى دول أوربا الغربية ويمكن حصر ذلك في :

. أن المجتمع بدأ ينبذ سلطة المرابطين الذين لم يعودوا يعبرون عن شعور القبيلة ومصلحتها وانغماسهم في الترف (35).

. النزعة العقلية التي اتجه إليها الموحدون لم يهضمها المغاربة لحصور العقلية السلفية (36).

. رغبة الصوفية في الجزائر بوضع في متناول إخوانهم في الدين مبادئ جوهرية للأخلاق والتصوف على غرار ما هو موجود في المشرق (37).

. اعتماد أصحاب الطرق الصوفية ومؤسسيها على وسيلة الإغراء من الكرامات والغفران لكل من تبعهم.

و التي أثرت على عقول البسطاء من الناس وجعلتهم يتقبلونها ويدافعون عنها لذا توسعت الطرق و انتشرت وأصبح لها أنصار وضمنت لنفسها أنصارا و النفوذ (38).

. تلازم ظهور الآفات الاجتماعية مع ظهور التصوف ، وإهمال الحكام والعامة لقواعد الدين والسلوك العام والتهتك الخلقي وانتشاره علنا ، الأمر الذي رفضه الزهاد والعلماء ولم يحتمله أهل السنة (39)

. اتخاذ كافة الطرق للوسط الريفي ميدانا لنشاطها لصلاحيته لنشر الدعوة ،واكتساب الأتباع بحكم ضعف المستوى العقلي لسكان الريف ، ساعد على انتشارها وتوسعها وفي الوقت نفسه ضمنت الابتعاد عن أنظار ومراقبة السلطة التركية (40).

6- أثر الطرق الصوفية :

6-1- التأثير الاجتماعي :

الطرق الصوفية لها تأثير كبير على الحاكمين و المحكومين معا ،فالحاكمون يتجنبون الاصطدام بها ويقدمون لها كل ما تحتاجه وتطلبه لأنهم يخافون معارضتها لهم وتسليط العامة عليهم ،لأنهم يطيعون شيوخها طاعة عمياء إلا في حالا ت نادرة ، والمحكومون يقدسونها ويعتبرونها ممثلة للدين وتعمل على نشره لذا لا ينبغي معارضتها (41).

فرضت الطرق الصوفية التزامات مالية على المريد ،وأصبح شيخ الطريقة هو الواسطة بين المريد والله ولذا الطاعة و الانقياد لشيخ الطريقة هي الركن الأساسي للطريقة ، وما يقدمه من مال يقدمه بدافع وجداني وخوفا من العقوبة في اليوم الآخر ومن غضب الشيخ في الدنيا(42).

الطرق الصوفية تعددت أفكارها المستوحاة من البيئة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري لذا امتازت بتقديم الخدمات لما يتطلبه محيطها في مجال التربوي والروحي والديني ورصد جملة من المورود و الأذكار ونحوها لتلقين الأتباع و المريدين وربطهم بالطريقة (43).

وبالرغم أن الطرق الصوفية يجمعها التصوف إلا أن التنافس بينها في جلب وجذب الأتباع كان واضحا ،لأن كل طريقة كانت تعمل على استمرارها وبقائها لذا نهت كل طريقة أخرى ومن يفعل ذلك يعتبر مرتدا ، فصحة عقيدة المريد تلزمه

بملازمة الطريقة و الخضوع لشيخها وبهذا أصبح المريد مسلوب الإرادة كالعبد بين يدي سيده، ولا يتصرف في ذاته (44).

وكان لها أثراً بالغا في إنهاء الخلافات و الخصومات بين الناس إفرادا و جماعات وذلك بفضل مكانة شيوخها ومقدميهم ووكلائهم، وبذلك اتخذ المجتمع الجزائري شيوخ هذه الطرق قادة له بدلا من الحكام المدنيين وقضاتهم الرسميين (45).

كما أثرت الطرق تأثيرا واضحا في مواضيع المؤلفات من ذلك تأليف كتب كثيرة في سير الشيوخ تحدثت عن مناقبهم و أصحابهم جمعتا في دواوين للأمداح التي قيلت عنهم (46).

وكان تأثير زوايا الطرق الصوفية واضحا وذلك بفضل اهتمام شيوخها بالكتب والمخطوطات العلمية في مختلف أنواع العلوم و الفنون و المعارف و إهتمام طلابها بالعلم و التعليم و النقل و النسخ للكتب و التأليف و الشراء و ما إلى ذلك من وسائل الاقتناء للكتب (47).

لقد ظهر تأثير الطرق الصوفية حتى في أسماء الأشخاص فأصبح الآباء يطلقون على أبنائهم أسماء في الأصل ألقاب بالشيوخ الطرق أولها علاقة بنسبهم منها :الجيلالي، بغداد، عدوى، البدوي السيد الشاذلي، الهيدي، الهواري، عباس، مفتية (48).

بل كانت أيضا حريصة على أن توصل إليهم توجيهات ذات طابع سياسي تتلاءم مع معتقداتهم الدينية (49)، والتف الشعب حول الطرق الصوفية، عاقدا عليها الأمل في تخليصه وحمايته و الدفاع عنه ،يشهد على ذلك ثورة الشعب على حكم العثمانيين بقيادة الطرق الصوفية (50).

وكان لها هدف خلقي يتمثل في إنكار الذات وصدق في القول والعمل وصبر والخشوع ومحبة الغير وتوكل والفضائل الأخرى التي دعا إليها الإسلام (51).

2-6- التأثير الديني :

ـ سعت هذه الطرق على تحفيظ القران الكريم وتدريسه لمختلف الطبقات الاجتماعية وذلك بطريقة مستمرة ومتواصلة سعيا منها القضاء على الأمية (52).

ـ الاهتمام بالعلوم التي لها علاقة بالقران الكريم الخاصة التي لها علاقة بالسلوك الفردي والأخلاق العامة (53).

ـ العمل على نشر مكارم الأخلاق من تهذيب السلوك وهدوء الأعصاب واستقرار النفوس وتهذيبها ونبذ العنف والتمرد والعصيان (54).

ـ مساهمة الطرق الصوفية في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية وذلك في أوساط إفريقيا وعلى رأسهم الطريقة التيجانية والرحمانية (55).

ـ وعلى تأثيرها الفعال في أوساط المجتمع الجزائري في مراحل متتالية يقول عنها أحمد توفيق المدني : " استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات وعمل رجالها الكاملون الأولون على تأسيس الزوايا والرباطات." (56).

ـ ودائما على الدور الفعال لهذه الطرق يقول : " ولولا تلك الجهود العظيمة التي يبذلوها والتي نقف أمامها موقف المعترف المعجب لما كنا نجد الساعة في بلادنا أثر للعربية ولا علوم الدين (57).

الخاتمة :

بعد وقوفنا على بعض النقاط المتعلقة بهذا الموضوع نستخلص بعض الاستنتاجات الهامة أهمها :

. انتشار وتعدد الطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني نتيجة الدور الفعال داخل المجتمع .

. بقي المذهب المالكي محافظا على مكانته من خلال دور هذه الطرق التي لم تخرج على مذهبه بل كانت تسير وفق منهجه.

. التكافل والتضامن واضحا من خلال نشاط الطرق الصوفية.

. ساهمت هاته الطرق بالتكفل بالمجتمع الجزائري سواء في الجانب الديني أو الاجتماعي وحتى الثقافي والاقتصادي خاصة بعد غياب السلطة العثمانية بالجزائر.

. ساهمت الطرق الصوفية بنشر الوعي داخل المجتمع خلال هذه الفترة.

. التأثير الديني كان واضحا من خلال نشاطها لهذا ارتفع عدد المريدين لكل طريقة.

. في آخر فترة الحكم العثماني بالجزائر وجد الجزائريون الحل والملجأ بيد هاته الطرق وشيوخها.

. ارتفاع عدد الزوايا الطرقية بحكم ما تقوم به من نشاط ثقافي واجتماعي وديني.

. ساهمت في الحفاظ على الدين الإسلامي واللغة العربية لهذا كانت بمثابة السند الوحيد للمجتمع الجزائري خلال هذا العهد.

وبهذا نستطيع القول أن الطرق الصوفية ساهمت وبكل السبل للحفاظ على مقومات الهوية الوطنية خلال هاته الفترة وحتى الفترات اللاحقة بحكم وزنها بين أوساط المجتمع.

التهميش :

1-عبد العزيز شهبي : الزوايا والصوفية و العزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر د.غ.ن.ت , وهران – الجزائر 2007 ص 97 .

2- خير الدين شترة : البعد الثقافي في الطرق الصوفية في الجزائر ، مجلة الأثر لمديرية الثقافة لولاية بشار العدد 3 ، د،هـ،ط،ن،ت،عين مليلة ، الجزائر 2009 ص 31 .

3 - سعاد الحكيم : المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان 1981، ص 722 .

4- عبد الباقي مفتاح : أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني و انتشار طريقته ، د ، هـ عين مليلة الجزائر 2008 ، ص 116 .

5- فيلالي مختار الطاهر : نشأة المرابطين و الطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني ، دار الفكر القارفيكي ، ب ت ط، باتنة ، ص 64-65 .

6- التليلي العجيلي : الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية (1881-1939) م ك أ بمنوبة تونس 1992 ص 35 .

7- أحمد مريوش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ص 86 .

8- فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق ص 65 .

9- ادريس بن خويا : واقع الطرق الصوفية بإقليم التوات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلامي والتحديات المعاصرة ، ع1 ج 2 ، منشورات جامعة أدرار المطبعة العربية غرداية ، الجزائر، 2008-2009 ص36 .

10- الطريقة : هي السيرة المختصة بالسالكية إلى الله تعالى من قطع المنازل والتدقي في المقامات ، انظر: معجم التعريفات الشريف الجرجاني ، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، مصر 2004 ص 119 ، و الطريقة في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال ، انظر: عبد الله السهلي : الطرق الصوفية ، دار كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع ، السعودية ط1 ، 2005 ص 09 .

11- فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق ص33 .

12-نفسه ، ص 34 .

* عبد القادر الجيلاني : ولد سنة 470 هـ - 1077 م ، في بنيق قصبة من بلادجيلان تنسب إليه الطريقة القادرية توفي عام 561هـ - 1165 م ، انظر: عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق ، ص18 -19 ، أيضا يوسف طه محمد زيدان : عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب ن دار الجيل بيروت 1991 ، ص 25-26 .

13- عبد الرحمان تركي : نشأة الطرق الصوفية بالجزائر ، دراسة تاريخية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ج2 ، منشورات جامعة أدرار ع1 ، المطبعة العربية غرداية – الجزائر 2009 ،ص 350 .

14- عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ،ص 350 .

15- نفسه ، ص 348 .

16- بن علية وفاء : زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير في التاريخ ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة – الجزائر 2008 ،ص 18 .

17- بن علية وفاء ، المرجع السابق ، ص 19 .

18- عبد القادر خليفي : الشيخية والقادرية ، الملتقى الدولي 11 ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة الجزء 2 ، منشورات جامعة أدرار ،ع1 ، المطبعة العربية ، غرداية – الجزائر 2009 ، ص 326 – 327 .

19- عبد الرحمان تركي ، المرجع السابق ،ص 350 .

20- يحي بوعزيز , ثورات ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ,ص 351.

21- نفسه , ص 352 .

22- Louis Rinn : Marabouts Et Khovans . Etudes Sur L'islamen En Algérie . Adolple Joudan Libraire Éditeur. Aljer 1884 P : 274.272.271.275.277

23- شهي ، المرجع السابق ، ص 117.

24- نفسه ، ص 118

25-Rinn(L) , Opcit, P :275

26- شهي ، المرجع السابق ، ص 16 .

27 - A- Doumon « Kitab Tarikh Qostontina , El Hadj Ahmed El Mobarek » In , R , A , N° : 58 ,Opu , Alger ,1986,P : 267.

28- مكحلي محمد ، ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707 . 1827)م ، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ ، جامعة سيدي بالعباس 2003 . 2004م ، ص 80 .

29- -Rinn(L), Op Cit , P 275

30- مكحلي محمد ، المرجع السابق ،ص 80 .

31- شهي ، المرجع السابق ، ص 126.

32- نفسه ، ص 15

33- Rinn(L), Op Cit , P : 235

34- شهي ، المرجع السابق ، ص 111.

35- عبد الرحمن تركي ، المرجع السابق ، ص 354 .

36- بلغيث ، محمد الأمين بلغيث : الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطون ، 479هـ/ 539 هـ ، 1085م / 1144م ، أطروحة دكتوراة جامعة الجزائر 2002 . 2003م ، المرجع السابق ، ص272 .

37- ألفرد بل : الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط3 لندن 1987م ، ص 378 . 379

38- فيلالي المختار ، المرجع السابق ، ص 60 .

39- عبد القادر صحراوي : التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية مابين القرنين (16م . 18م) ، أطروحة دكتوراه جامعة سيدي بلعباس ، 2008م . 2009م ، ص 40.

40- فيلالي المختار ، المرجع السابق ، ص 60 / حول هذه الأسباب أنظر : بن عون بن عتو : الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع في الجزائري بعد الاستقلال ، أطروحة دكتورة قسم علم الاجتماع جامعة سيدي بالعباس 2007 . 2008م ، ص 52.

41- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 355 .

42- العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 10، قسنطينة 1988.ص 14 .

43- أحمد مريوش ، المرجع السابق، ص 136 .

44- العيد مسعود ، المرجع السابق ، ص 13 .

45- نفسه ، ص 13 .

46- مكحلي محمد ، المرجع السابق ، ص 84 .

47- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 356 .

48- مكحلي محمد ، المرجع السابق ، ص 85 .

49- عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني ، دار مداد، يونيفار سيتي براس، قسنطينة 2009 ، ص 137 .

50- العيد مسعود ، المرجع السابق ، ص 11 .

51- قوراري عيسى:التصوف والطرقية وأثرها على المجتمع الجزائري ، الأثر مجلة الثقافية تصدر عن مدرية الثقافة لولاية بشار ، د .هـ . ط . ن .ت ، عين مليلة ، الجزائر ، العدد 03 ، 2009م ، ص 65 .

52- عبد العالي بوعلام , الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر , مجلة الواحات للبحوث والدراسات ع 15,2011,جامعة غرداية , الجزائر,ص 467 .

53- عبد العالي بوعلام، نفسه ,ص 467 .

54- محمد عجيلة واخرون ,تاثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر , مجلة الواحات للبحوث والدراسات ,ع 15 ,2011,ص 370 .

55- عمار هلال , الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء ,ديوان المطبوعات الجامعة ,الجزائر 2004 ,ص 50 .

56- أحمد توفيق المدني , كتاب الجزائر , المطبعة العربية ,1350هـ ,ص 375 .

57- نفسه , ص 375-376 .